

# قصر القومج



عبد القادر



مطبعة انشعابية مصر

# قصر القودج

مسرحية غنائية

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي "الغزالة"

سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع سكان مدني



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُ الْحَصْنِ إِذْ تَسَوَّرُوا  
الْمِحْرَابَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ  
قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ يَهْنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ  
فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ  
الصِّرَاطِ ، إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً  
وَلِيَ نَعِجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا ، وَعَزَّنِي فِي  
الْمِخْطَابِ . قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى  
نِعَاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم ،

# تقديم

جعلت وكدي في هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادي بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافي الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقى اللفظية والمعنوية التي تساعد الملحن على بلوغ الغاية في تلحينها .

ولعل القارئ يوافقني على أن هاتين الصفتين قد تحققنا في هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

## أشخاص الرواية

- سلمى : بطلة الرواية .  
الخليفة : الأمر بأحكام الله الفاطمي .  
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .  
الشيخ عمار : والد سلمى  
ليلي : وصيفتها العربية .  
نفر من رجال الخليفة ... فتيات بدويات إلخ ...

## الفصل الأول

في بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء :  
يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى  
أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة  
لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة  
بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن  
مياح يمشي متشدا حتى يقف على الفناء فيغني :  
« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهف نفسي إذا الهوادج مالت  
بسُلُيْمى غداً وسار المَطْى  
أى عيش يلدُّ لى بعد سلمى ؟  
كُلُّ عيش من بعد سلمى وبى  
ليت سلمى ليست لى ابنة عمِّ  
آه !

إنَّ ابنَ عمِّها لشقى  
كيف يبقى فى وصلِها لى رجاء  
إن حواها الخليفةُ الفاطمى ؟



أتراها يُميلها عن عهدى  
حُظوة عنده وعيش رخصى ؟  
أفتنسى عشا نماها على الصبح  
راء يزكو به الغرام الأبى  
قد غذاني به وسلمى صغيري  
من هواء طلق ،  
وماء روى !  
يا حياة الخيام لا كنت يوماً  
إن يكن قلّ فيك خلّ وفى !  
( تبدو سلمى من الخيمة الصفري على عيين المسرح  
وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة )  
سلمى : لا يا بن عمى ،  
لم يقلّ بها الوفاء ،  
ولس يعزاً  
إنّ الخيام لمهده  
يعزى لها ،  
وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدك ،

يا حبيبي !

يا بن عمي !

إن الخليفة لن يكلفني الزواج به برغمي .

ابن مياخ : ليت الخليفة ما درى بك أو خطرت بقلبه

من ذا وشى بك عنده فسعى إليك بحبه ؟

يا ليت ربّي لم يخصّك بالجمال الفاتن !

سلمي : هل كنت تهواني إذن لو لم أكن بمحاسني ؟

أنظن قلبك يا بن عمي لا يميل إلى سواي ؟

ابن مياخ : لا والذي خلق القلوب ،

لأنت يا سلمى هواني !

إني أحبك كالحياة سعدت فيها أو شقيت

لولاك يا سلمى لودعت الحياة وما بقيت .

سلمي : إن كنت تهواني فدع عنك الوسوس يا بن عمي

والله لا أرضى سواك ،

ولو عصيت أباي وأمّي !

ابن مياخ : أخشى الخليفة يا سليمي فهو ذو الأمر المطاع

سلمى : إلا القلوب فلا سبيلَ له عليها  
 ابن مياح : قد تباع !  
 سلمى : لا يا بن عمى ،  
 لا تظنُّ أبى يبيع هوى فتاتِه  
 ابن مياح : حاشاهُ أن يرضى ،  
 ولكن قد يخاف على حياتِه  
 ( فترة صمت )

فدعينا نبرح الحى  
 إلى أرض بعيده !  
 حيث نحيّا ثم زوجين :  
 سعيدا وسعيدة !  
 لا ترانا مقلّة البواشى ولا عيّن الخليفة  
 حبّذا العيش أليف لا يرى إلا أليفه !  
 سلمى : أترانا نهجر الحى وننسى الأهل فيه والصحاب ؟  
 كيف نستبدل بالعيشة بين الأهل عيش الغتراب ؟  
 أترانا نستطيع البعد عن مهد صبانا ؟  
 حيث ألفنا وسوينا به عُشّ هوانا !

ابن مياح : ذاك لو كُنَّا كما كُنَّا ولم تَفْطِنْ لَنَا عَيْنُ الزَّمَانِ  
فَبَقِيََا بَيْنَ أَهْلَيْنَا عَلَى صَفْوٍ  
وَأَنْسَرِ

وَأَمَّا ——— أَنْ !

ذلك العهد انطوى — والأسفا — منذ أتى ساعى الخليفة  
يبتغى ضمك يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفة !

سلمى : يا حبيبى لا تزدْ خوْفى فَإِنِ خائفَه

ابن مياح : بل دَعِينَا نَرْتَجِلْ قَبْلَ هُبُوبِ العاصفة

أَنْتِ لَا بُدَّ غَدًا تَارِكَةٌ أَرْضًا بِهَا

أَهْلِي وَأَهْلُكَ !

فلنغادرها معًا من قبل أن يفترقا

شملى وشملك !

( يدخل الشيخ عمار والد سلمى )

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيَحْكُمَا ؟

سلمى : ( مضطربة ) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما

فكرتُما فى صفاء عيشِكُما

ففكرنا فى حياة شيخِكُما



أنت لابد غدا تاركة أرضًا بها أهلي وأهلك !



أليس مولى البلاد يقتلنى ؟  
إن ظنُّ أُنّى الذى أطار كما ؟  
ابن مِيّاح : صدقت يا عَمّ

قد ندمتُ على  
تخريض سلمى على الفرار معى  
أردتُ خيراً وأنتِ والدُنسا  
فأُمرُ كلّينا بما تشا نُطع  
سلمى : أوى .. فما نحنُ فاعلانِ إذنْ  
رُحماكِ أوى !

إننى على وجل !  
عمار : يسوءنى أن يُحال بينكما  
وبين ما ترجوانِ من أمل  
والله لو قدّم الخليفة لى

خزائن الأرض لا أبيعك لهُ !  
إلاّ إذا اضطرّرتُ بقوّته  
سلمى : لا يسرّ اللهُ نخونا سُبُلُهُ !  
إن جاءَ ساعيه راكباً جملاً  
يارب فاعقرى فى سيره جملة !

وإني أتى يركض الجواذ به  
فاخسيف به الأرض والذي حمّله !

ابن مِيّاح : رَفَقًا سُلَيْمِي !  
عَمَّار : نعم ، فليس له  
ذنبٌ ...

ابن مِيّاح : سِوَى أَنْ أَطَاعَ مَوْلَاهُ  
سَلْمَى : صَدَقْتُمَا ، الذُّنْبُ ذَنْبٌ مُرْسَلُهُ  
جَازَاهُ رَبِّي

ابن مِيّاح : سَامَحَكَ اللهُ !  
ظَلَمْتُ مَوْلَى الْبِلَادِ : لَيْسَ لَهُ  
ذَنْبٌ ،

دَعَاهُ الْهَوَى فَلَإِيْهِ !

وَلَا تُنِمَا الذَّنْبُ ذَنْبٌ حُسْنُكَ يَا

سَلْمَى ، سَبَى لِيهِ وَأَصْبَاهُ !

عَمَّار : لَعَلَّهُ حِينَ يَنْدِرِي بِأَنَّ سَلْمَى تُحِبُّكَ  
يَعْدِلُ عَنْهَا حَنَانًا بِهَا ، فَيَفْرَحُ قَلْبُكَ  
فَقَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا عَنْ بَرِّهِ بِالرَّعَايَا



ابن مِيَّاح : أَجَلْ !

وكم بلغتنى عنه كِرَامُ السَّجَايَا  
( يَلْتَفَتُ إِلَى يَمِينِ الْمَسْرَحِ )

هَذَا فَتَى جَاءَ يَسْعَى

عَمَّار : يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ ضَيْفٌ

سَلْمَى : أَخْـ\_\_\_\_ـافُ أَنْ ..

ابن مِيَّاح : مَا تَخَافِينَ ؟

عَمَّار : فِيمَ يَا بَنَتَى الْخَوْفُ ؟

( يَتَقَدَّمُ الشَّيْخُ عَمَّارٌ إِلَى الْقَادِمِ وَتَنْسَحِبُ سَلْمَى وَابْنُ

مِيَّاحٍ حَتَّى يَخْتَفِيَ وَرَاءَ الْحَيْمَةِ )

صَوْتُ الْقَادِمِ : حُيِّتَ يَا شَيْخَ الْعَرَبِ !

عَمَّار : حُيِّتَ يَا أَخَا الْعَرَبِ !

( يَظْهَرُ الْقَادِمُ عَلَى الْمَسْرَحِ )

الْقَادِمُ : ضَيْفٌ أَتَاكُمْ

عَمَّارٌ يَتَلَقَّاهُ : مَرْحَبًا بِالضَيْفِ .

بِرُّهُ وَجَنبُ !

ابن مِيَّاحٍ لِسَلْمَى : يُشْبِهُ الضَّيْفَ الَّذِي مِنْذَ شَهْرَيْنِ أَتَاكُمْ

- سلمى : هو هذا عينه ما الذى ينبغي ؟  
 ابن مياح : قراكم  
 سلمى : إن هذا الشخص لا يقبله قلبى  
 ابن مياح : لماذا ؟  
 سلمى : لست أدري  
 ابن مياح : لست تدريين ؟  
 عجيب منك هذا !  
 سلمى : وجه شؤم ؟  
 ابن مياح : وجه شؤم ؟  
 سلمى : إني ورئى ؟  
 هبطَ الهمُّ الذى يصدع قلبى  
 جاءنا خطبُ العبيدِ الذى ليس يُردُّ  
 بعد أن ودعنا هذا بأيامٍ تُعدُّ  
 ( يتوارى ابن مياح وسلمى )  
 القادم : يا بن سعد تذكر الضيف القديم ؟  
 أنا حسَّانُ بنُ أحمدَ  
 عمار : مرحبًا !  
 قد عدت بالخير العميم ،  
 يا بني العوذُ أحمدُ

( يجلسان على المقعد )

- القادم : إننى للبر شاكِرٌ  
ولمعروفك ذاكِـرٌ
- عمار : إنَّ بيتى لهُوَ يَنْتُكُ  
القادم : لا تُؤاخِذْنى ، فديتُكُ
- ما أنا اليوم بضيفٍ  
ما تقول ؟  
لستَ ضيفاً ؟
- القادم : لا . ولكنى رسول  
عمار : رسول إلهى ؟
- القادم : نعم  
عمار : مرحباً بك  
خير أُنَى بك ،  
من أرسلك ؟
- القادم : ملكُ البلاد  
عمار : يعيش الخليفة !  
القادم : قد قال لى ..  
عمار : ما الذى قال لك ؟

( قصر الهودج )

- القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهل  
أصرت على رفضها للخليفة  
عمار : أيأمرها بالرضا فتطيع ؟  
القادم : لا ...  
بل لترضى به دون خيفه  
فأرسلنى راجياً أن أفوز  
بما أعجز المُرسل الأول  
لأنى بعادات أهل الخيام  
أدرى ، وأجدر أن أقبل  
ألى أن أكلّمها وحدها ؛  
عساها توافق ؟  
عمار : لا بأس عندى  
تفضل ... سأدعو إليك ابنتى  
فإن أنت أقمعتها فهو قصدى  
( يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه )  
سلمى : سلام عليك رسول الملك !  
القادم : سلام ،  
حييته المصطفاه !

( تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالة

علي المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركاً إياهما وحدهما )

: أَرْفُ إِلَيْكَ سَلامَ الْمَلِيكِ

القادم

: لِيَخَيَّ الْمَلِيكَ ،

سلمى

رعاه إِلَه !

: بِقَلْبِ الْمَلِيكِ جِرَاحُ الْغَرَامِ

القادم

: لَهُ اللَّهُ !

سلمى

: أَنْتَ لَهُ الشَّافِيَةُ

القادم

: لَدَيْهِ أَطْبَآؤُهُ !

سلمى

سَلِّمُوا

جَمِيعًا لِفَاتِنَةِ الْبَادِيَةِ !

يَقُولُونَ مِنْ حُبِّهَا دَاوَهُ

فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا عَاقِبَةُ

: لَقَدْ كَذَبُوا !

سلمى

هُوَ فِي قَصْرِهِ

وَلَانَسِيَ عَنْ قَصْرِهِ نَائِيَةً

: وَلَكِنْ بَعْدَ الْمَدَى لَا يَقِيهِ

القادم

سِهَامٌ لَوَاحِظُكَ الْمَاضِيَةَ !

أما ترحمين حليف السُّقام ،

صريع غرامك

يا قاسية ؟

لقد قَلَقَ الناسُ طُرّاً عليه ،

وأنتِ ..

منعمةٌ لاهية !

: حياتي فداءُ حياة المليك !

سلمى

: حياثك بُغيثه الغالية

القادم

: ولكنني قد خصصتُ ابن عمي

سلمى

بحبي ، ولستُ ليه ناسية

: ستنسينه حينما تنزلين

القادم

هنالك في العُرف العالية

تقوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويةٍ جارية !

: كفى !

سلمى

ليس لي أرب في الملوك

ولا في قصورهم السامية

ولا فى نعيمهمو والثَّراء  
ولا الحَلَى والحُلل الصافية  
بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،  
نعيشُ به عيشةً هانية !  
نشأتُ بأكنافِ هذى الخيام  
وما أنا عن حُجها سالية  
: أصعبُ عليكِ فراقُ الخيام ؟  
نعم !

القادم  
سلمى

هى جنتى الراضية  
أعيشُ بها حُررةً طَلْقَةً  
كأنى بها نسمةً سارية !  
وأهلى بها ، ورفاقُ الصُّبا  
وأولادُ عمى ، وأخواليه

: إذَنْ فسيُهدى إليك المليكُ

القادم

جزيرته ( الروضة ) الحالية  
تُطلُّ على النيل مثل العروس  
والنيلُ مِرآتها الصافية !

سيبنى لأهلك فيها الخيام  
ويعلوها الإبل والماشية  
تعيشين بينهمو مثلما  
تعيشين في هذه البادية  
فأنتم بها تحت ظل الملك  
وتحت رعايته السامية !

سلمى : أيغنى الملك السعادة لى ؟

القادم : نعم

يا حبيته الغالية !

سلمى : إذن فليدعنى هنا وابن عمى

فهو سعادتي الباقية

فنجيا هنا تحت ظل الملك

وتحت رعايته السامية !

القادم : ( يسكت هنية ثم يقول لها )

عشت يا سلمى طليقه لست للمدن صديقة

لا تحبين مغائيهن — لا ولا اللور الأنيقة

سلمى : ( يدو على وجهها السرور )

لطف الله بحالك ! قد فهمت الآن قصدي





اذن فليدعى هنا وابن عمه      سي فهو سعادتي الباقية



القادم : كيف لا أفهم ذلك والذي عندك عندي؟  
أنا من رأيك يا سلمى  
وميلي مثل ميلك  
آه !

لو تسمع لي الأيام يا سلمى بنيلك !  
أنت لي لست لغيري وأنا لست لغيرك  
إن لي قلبا كقلبك !

سلمى : ( وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل )

عجبا ! هل أنت مجنون ؟

القادم : نعم يا نور عيني  
أنا مجنون بحبك ! !

قسما

باللُدُّر في ثغرك

والسَّوَرِد بِخَدِّكَ

إنني عبدك يا سلمى

خنائيك بعبدك !

سلمى غاضبة : حَسْبِكَ اخْرُسْ !

قطع الله لسانك !

- القادم : يا حياتي !  
حفظَ اللهُ زمانك !  
أَتُسبِّينَ لسانًا يتغنَّى بعبيرك  
وجمالك  
وشعاعك ؟  
سلمى : بل لسانًا كاذبًا نُخِنتَ به عهدَ أميرك  
باحتيالِك  
وخداك !  
القادم : المليكُ أنسيه لا تجريه يا سلمى ببالِك  
أو خيالِك  
أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمالِك  
ودلالِك !  
سلمى : آه ! لو يسمع ما قلتَ المليكُ  
لمحاكُ السيفُ من هذا الوجودُ  
القادم : كيف يمحو السيفُ صَبًّا هام بك ؟  
حُبُّك الخالدُ أولاهُ الخلود !  
سلمى : سيفُ مولانا الخليفة

سيعافيك غدا

من جنونك !

: ليس لي للقتل خيفة

القادم

فلقد ذقت الردى

من عيونك !

( يزحف نحوها ويقترب منها )

العيون السود هذى      ما لها غير هوائى !

والجبين الحتر هذا      ما له كفو سوائى

فمك الحلو العقيقى الجميل

ما براه الله إلا لى !

( تلمطه سلمى بكفها )

: لطمه منك شفاء للليل

القادم

فأعيديها

بروحى ودمى !

قلبي المستعير الظمان

لا ترويه إلا رشفة      من شفتيك !

وفؤادى الخافق الوهان

لا تشفيه إلا مسحة      من راحتك !

- سلمى : ( تصيح وقد نفذ صبرها )  
أدر كاني يا أبي .. يا نجل عمي .. أدر كاني !  
( يدخل الشيخ عمار وابن مباح مرتاعين )  
عمار : يا ابنتي ماذا جرى ؟  
ابن مباح : ماذا جرى ؟  
سلمى : لا تسألاني !  
يا إعراري وشناري  
عمار : ما الذي بك ؟  
سلمى : يا لذللي !  
إن هذا الوغد قد غازلني في بيت أهلي !  
( يقبض عمار وابن مباح على خنجرهما )  
عمار : ويك يا هذا !  
أغازلت ابنتي ؟  
القادم : حلمكما ؟  
أمهلا ضيفكما لا تعجلا فتندما  
لم أجيء ذنباً فقد غازلتها  
علها تقبلني زوجاً لها  
عمار : أنت يا هذا ؟

- القادم : نعم أخطبُ سلمى  
منك يا عمى لنفسى  
ابن مياح : مَهْزَلَةٌ ؟  
عمار : آه لو لم تكُ ضيفي !  
ابن مياح : إِنَّ هَذَا  
مجرم يا عم لا حُرْمَةً لَهُ !  
عمار : وَيْكَ ! قَدْ أَوْهَمْتَنَا أَنَّكَ مَبْعُوثُ الْخَلِيفَةِ  
القادم : إني وربِّي أنا مَبْعُوثُ الْخَلِيفَةِ  
ابن مياح : فَلَقَدْ خُنْتُ إِذْنُ عَهْدِ الْخَلِيفَةِ !  
القادم : لا وربِّي لم أَخُنْ عَهْدَ الْخَلِيفَةِ  
سلمى : إِنَّهُ يَا أَبَتِي يَكْذِبُ .. قَدْ حَقَّرَ مِنْ شَأْنِ الْخَلِيفَةِ  
القادم : صَدَقْتَ سلمى  
فَقَدْ قُلْتَ لَهَا إِنِّي لَا أُنْخَشِي الْخَلِيفَةَ  
عمار : أَنْتَ لَا تَخْشَاهُ ؟  
القادم : كَلَّا !  
عمار : وَئَيْكَ هَلْ تَتَحَدَّاهُ ؟  
القادم : نَعَمْ !  
الوَيْلُ لَكَ !

قد نطقتُ السُّوءَ في حقِّ المليكِ  
فلا إثمَ على مَنْ قتلَكَ  
( يحاول القبض على القادم والشرباد في وجهه )  
( ينفخ القادم في بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما  
يكون من أمره )

( يقبل ثلاثة رجال شاكي السلاح مسرعين )  
الرجال الثلاثة : قد أجَبْنَا يا أمير المؤمنين  
مُرِّبًا شئتُ ننفذ طائعين !  
( يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمي )

عمار : وامصيتاه !  
كُنَّا مُخْطِئِينَ  
وغدونا في عِداد الهالكين  
الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تَكُونُوا مُخْطِئِينَ  
إنما كنتم بأمرى جاهلين  
( لرجالهم ) يا رجالى انصرفوا عنا لِحِين !  
( ينصرف الرجال الثلاثة )

عمار : ما الذى ضَرَّكَ لو أُخْبِرْتُنَا  
( ينسل ابن مياح ويخرج )



الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها  
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا  
علَّنى أدركُ مِنْ سلمى رضاها  
فإذا فزْتُ بِهِ  
نلتُ المُنَى ؟

غير أنى خـاب فيها أملى  
ولقيتُ الهَجَرَ منها والصُّدُودَ  
وَاشقائى !

كلُّ هذى الأرضِ لى  
غيرَ سلمى  
لم أفز منها بِجُود !

عمار : لك يا مولائى نفسى وأبتى  
ولك الحىَّ جميعًا والقبيلة

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى  
لكن الحسناءُ

بالجود بخيلة !

سلمى : لستُ يا مولائى إلا أمتك  
كيف تعصى أمةً سيدها ؟

إنما كانت تُرجى رحمتك  
أنت مولاهما

فهبها يدها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاك !

سلمى : أما يا مولاي من ترجو

نذاك !

الخليفة : أنت يا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !

الخليفة : أنا مَلِكُ

لِغِرامِكُ

سلمى : أنا مَلِكُ

لِحُسامِكُ !

الخليفة : اعلمى أن غرامى بكِ

أَمْضى من حِسامى !

لِمَ لا تُعْدين يا مالِكِتى

مِلْكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهلاً لك

يا مولائي !

الخليفة : أنا أهْلُ لك

يا دُنْيائي !

سلمى : أنتَ أهْلُ لي

وأهْلُ لسوائي !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)

يا أبا سلمى

ألا تَفْصِلُ بينها وبينى ؟

عمار : سيدى

دَعْنِي أُرَاجِعُ ابنتى

منفردتين

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكْرًا لِحُسْنَاكَ وَبِرِّكَ !

الخليفة : لِيَكُنْ إِقْنَاعُ سلمى بِالرُّضَا

بُرْهَانُ شُكْرِكَ

( يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى )

( يقوم الخليفة ويطل من كوة في الخيمة على الفضاء أمامه )

( قصر المودج )

- عمار : يا ابنتي  
ليس إلى الردِّ سبيل  
بعد أن زار أُمّام الناس بيتي  
ولقينا به بسوء الأدب
- سلمى : وابن عمي !  
عمار : حَسْبُهُ رَدُّ جَمِيلٍ  
سلمى : أأخُونُ الْعَهْدَ ؟  
خير منه موتي !
- واشقاؤى !  
يا أبى رُحْمَاكَ لى !  
( يدخل خالد شقيق ابن مياح )  
عمار : مرحباً بابن أخى !  
يا ابن أخى ماذا لديك ؟  
خالد : ذا كتابٌ من أخى كُلفْتُ حملُهُ إليك  
( يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف )  
( ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن )  
سلمى : ( مضطربة ) يا أبى اقرأه إذا شئت علياً  
إنه لا شك مبعوثٌ إلينا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل  
بعد أن زار أمام الناس بيتي  
ولقينا به سوء الأدب



( يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب )

إلى عمى الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معاً أن الرسول هو مولانا الخليفة  
نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا  
سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا  
تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل في بلاد الله  
الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلي لسلمى ابنة عمى  
سبيل السعادة التى تنتظرها في قصر الخلافة . ولن  
يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيداً في  
الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع  
الأهل أودعكم جميعاً .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمي  
بأبي أنت وأمي !

عمار (يهدئها) : يا ابنتي

إِنَّ ابْنَ مِيَا حِ نَبِيْلُ  
لَمْ يَشَأْ يَحْرِمَكَ الْحِظَّ مَتَا حِ  
هِيَ اللَّهُ لَكَ الْخَيْرُ الْجَزِيْلُ  
فَاقْبَلِيْهِ

وَدَعَى عَنْكَ التُّوَا حِ

سلمى : أَبْتَ افْعَلْ مَا تَرَى !

عمار (يقبل رأسها) : أَنْتِ يَا سَلْمَى

مَلَكُ !

صَانِكَ الرَّحْمَنُ ذُخْرًا وَقَضَى

بِالْمَنَى وَالْيَمَنَ وَالْإِقْبَالَ لَكَ ؟

( يَنْطَلِقُ فَرَحًا إِلَى الْخَلِيفَةِ )

الْخَلِيفَةُ : يَا ابْنَ سَعْدٍ مَا وَرَاءَكَ ؟

عمار : جُعِلْتُ سَلْمَى فِدَاؤُكَ !

قَبِلْتُ عَرَضَكَ يَا مَوْلَايَ

بُشْرَى !



رَبِّ حَمْدًا لَكَ يَا رَبِّي وَشُكْرًا !  
قَرَّتْ الْآنَ عَيُونِي      وَدَنَا نَيْلُ مُسْرَادِي  
فَلَا عُذْدَ لِنَحْوِ مَقَرِّي      تَارَكََا فِيكُمْ فُؤَادِي  
سَتَوَافِيكُمْ قَرِيبًا      الْجَوَارِي وَالْوَصَائِفُ  
حَيْثُ يَرْفُقْنَ ابْنَةَ الْعُرْبِ إِلَى دَارِ الْخَلَائِفِ  
( يَخْرُجُ الْخَلِيفَةُ إِلَى فَنَاءِ الْبَيْتِ بِصَحْبَةِ الشَّيْخِ عِمَارِ )  
حَيْثُ يُوَافِيهِ رَجَالَهُ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ يَتَوَافَدُ عَلَيْهِ رَجَالُ الْحَمَى  
فِيَسْلَمُونَ عَلَيْهِ مَهْنَتَيْنِ ثُمَّ يَهْتَنُونَ الشَّيْخَ عِمَارَ ( )  
( تَسْمَعُ أَصْوَاتَ غَنَاءٍ وَرَقْصٍ مِنْ بَعِيدٍ وَمَا تَزَالُ تَعَالَى  
حِينَ تَقْتَرِبُ حَتَّى تَظْهَرَ عِذَارِي الْحَمَى فِي مَلَابِسِهِنَّ  
الْبَدَوِيَّةِ عَلَى الْمَسْرَحِ وَهُنَّ يَتَغَنِينَ ) :  
يَا سَلَمَى بُشِّرِي يَا سَلَمَى      يَا قَمَرًا يَجْلُو الظُّلُمَا !  
تَمَثُّ مِنَ اللَّهِ التُّغْمَى      عَلَى حِمَانَا يَا سَلَمَى !

\*\*\*

تَزَوَّجْتَ مَلِكَ الدُّنْيَا      نَالَتْ بِهِ الرُّتَبَ الْعُلْيَا  
يَا رَازِقَ الطَّيْرِ الْحَبَّاءِ      هَبَا الْمُنَى وَلَنَا الْعُقْبَى !  
دَنْتِ الْأُمَانِي      خَلَّتِ التَّهَانِي

حَظُّنَا

غَنَّى لَنَا

لَحْنَ الْمُنَى

يَوْمَ الْهِنَا

بُشْرَى يَا سَلْمَى !

\*\*\*

مَلِكُنَا الْعَالَى قَدْرَا      كَسَا بُوَادِينَا فَخْرَا  
فَاقَتْ بِهِ بِنْتُ الصَّحْرَا      كُلُّ الْكَوَاعِبِ فِي مِصْرَا

\*\*\*

سُبْحَانَ مَنْ بِالْحُسْنِ كَسَاهَا      وَبِالشَّمَائِلِ حَلَّاهَا !  
يَا سَعْدَهَا يَا بُشْرَاهَا !      زَيْنُ الْخَلَائِفِ يَهْوَاهَا !  
مَلِكُ الْبِلَادِ      فَخْرُ الْعِبَادِ

بِالسَّنَا

شِعْى لَنَا

فِي حَيْنَا

يَا شَمْسَنَا

بُشْرَى يَا سَلْمَى !

( الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتمقطنه )

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن )

( يمضى الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن  
الأبصار . وتمشى الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء  
وما يزال غناؤهن يخفت شيئاً فشيئاً حتى ينقطع ،  
وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى ) :

سلمى : وَاشْقَائِي !

جار الزَّمانُ عَلَيَّا

وَأَسَالَ الدَّمْعُ مِنْ مُقَلَّتِيَا

أَبْعَدُوا عَنِّي الْحَبِيبَ وَقَالُوا :

أُبَشِّرِي بِالْمُنَى

فَوَاهَا عَلَيَّا !

هَنَّاوَنِي بِأَنْ فَقَدْتُ حَبِيبِي

وَرَضِيْتُ الْخَلِيفَةَ الْفَاطِمِيَّا

لَوْ أَحْسَبُوا مَا بِي

لَرَقُّوا لِحَالِي

وَأَرَاقُوا الدَّمْعَ بَيْنَ يَدَيَّا !

يَا بَنَ مِيَّاحَ كَيْفَ غَادَرْتَ قَلْبًا

هَائِمًا فَيْكَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ؟

أُنْسِيتُ الْجَمَى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صَبِيَّةٌ

وصِيًّا ؟

فَعَدُّونا وقد تفرَّقَ شملانا فِعْشنا

شَقِيَّةٌ

وشَقِيًّا !

واعذائِي !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحبابِ عوْدَ

ولنْ تعودِ إلَيَّا !

( ستار )

## الفصل الثاني

في جزيرة الفسطاط ( الروضة ) — بقصر المودج  
الذي بناه الخليفة ( الأمر بأحكام الله ) لزوجته  
وحبيته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ،  
ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حي من أحياء  
العرب في البادية .

يظهر في المنظر جانب من هذا القصر : شرفة في  
الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد —  
ويظهر الدرج الجانبي الذي يرقى به إلى الشرفة .

( الوقت ليل بعد العشاء )

( سلمى ووصفتها ليلي في الشرفة )

سلمى : يا ليلي النجدة !

يا ليلي !

ففؤادي يُنذرني ويلا

ما أصنع لو شهدت عين

بدويا يطرقنا ليلا ؟

ليلي : لا تخشني يا ابنة عمّار  
لن يأتي قط الآن أحد

ما من مخلوق في الدار  
إلا قد ميل به فرقد

سلمي : ما يؤمنني أن يشعر به  
أحد في الحى فيفضحنا ؟

ويل ابن العم ومثقبه !  
أيجيء الآن ليجرحنا ؟

( تمسك يدي ليلي مرتاعة )

هذي أقدم تقترب

أكون (الامر) أقبل ؟

يا للويل !

ليلي : بل صوت فؤادك يضطرب  
لا يأتي (الامر) في أدبار الليل

سلمي : لا .. بل هذي لاشك خطأ قادم !

ليلي : فابن الميَّاح إذن هذا القادم

سلمي : لا عاش ابن الميَّاح ولا كان يوم أقبل به !

ليلي

: قُولِي خَيْرًا مِنْ ذَا ..

أنا نازلةٌ كى أصعدَ بهُ

( تنزل ليلي في الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح

: فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها

وتبقى ليلي في الشرفة واقفة على باب الغرفة )

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يا بن عمي العاق

( يظهر الخليفة فجأة في الشرفة فترتاع ليلي لرؤيته

فيشير إليها أن تسكت وتبقى في مكانها وإلا فسيفتلها

فبقيت جامدة في مكانها )

( يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة

الباب ويتسمع )

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان في ذاك بأس

ابن مياح : أخشى أن ينم عليّ الحبُّ أمام الناس

لا تخشني يا سلمى

لن أمكثُ عندك إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثم وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفِيدُكَ يا بَنَ عَمِي رُؤْيَتِي  
إِلَّا ازْدِيَادَ تَحْسُرٍ وَضِرَامٍ ؟  
وَلَقَدْ يَضُرُّ بَنَا مَجِيئِكَ فِي الدُّجَى  
أَوْ مَا تَغَارُ عَلَى ابْنَةِ الْأَعْمَامِ ؟  
ابن مِيَّاح : سَلِمَى اعْذِرْنِي إِنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا  
فَلَقَدْ بُلِيتُ بِلَوْعَةٍ وَهَيْبَامٍ  
لَمَّا رَحَلْتُ عَنِ الْحِمَى لَمْ أَقْضِرْ مِنْ  
حَقِّ الْوَدَاعِ غَلِيلَ قَلْبِي الظَّامَى !  
فَبَقِيتُ مَلْتَهَبَ الْجَوَانِحِ  
لَا هَدْوَاءَ  
وَلَا قَرَارَ !  
إِنْ الْوَدَاعَ شَفَاؤُهَا  
تُطْفِئُ بِهِ فِي الْقَلْبِ نَارَ  
صَبْرَتِ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ  
فَمَا أَطَقْتُ الْإِصْطِبَارَ  
سلمى : أَوْ مَا سَلَوْتُ غَرَامَنَا لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ الدِّيَارِ ؟  
وَرَأَيْتَ أَقْوَامًا سِيَوَانَا فِي مُقَامِكَ وَالسُّفَارِ





ان الوداع شفاؤها      تطفى به في القلب نار



ابن مِيَّاح : أَسْأَلُكَ يَا سَلَمَى ؟

وهل يسلو المقيد في الإِسَار ؟

والله لا أنساكَ يَا سَلَمَى

بليلى أو نهار !

سَلَمَى : لِمَ لَمْ تُخَبِّرْنِي بِعِزِّكَ يَا بَنَ عَمَى قَبْلَ سِيرِكَ ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكن أرضى بغيرك !

ابن مِيَّاح : هيهات !

قد كان الرسولُ هو الخليفةَ نفسه

أأكون سدا مانعا لك أن تكونى عِزِّه ؟

سَلَمَى : بَلْ كُنْتُ جِرْزًا لى وَعِذْرًا لَامْتِنَاعِى

لو يقيث !

ابن مِيَّاح : لا يَا سَلَمَى

لا أريدُ لك الشَّقَاءَ

كما شَفِيتُ !

أمنيتى أن تسعدى

فإذا سَعِدْتَ

سعدتُ رُوحًا

( قصر الهودج )

سلمى : أُنِّى السَّعَادَةُ لى ، وَبُعْدَكَ مُنْضَجُ كَبِدَى قُرُوحَا؟  
هِيَهَاتَ !

وَدَّغْتُ السَّعَادَةَ

فى خِيَامِ الْبَادِيَةِ !  
حَيْثُ الْحَيَاةُ طَلِيقَةٌ !

حَيْثُ الْمَوْدَةُ صَافِيَةٌ !

ابن مياح : أَوْ تَبْتَغِينَ أَعَزُّ مِنْ قَصْرِ الْخِلَافَةِ وَالنَّعِيمِ؟  
حَيْثُ الْحَيَاةُ رَخِيَّةٌ وَالْجَاهُ وَالْمُلْكُ الْعَظِيمُ

سلمى : لَا أَجْحَدُ الْإِحْسَانَ : إِحْسَانُ الْمَلِكِ وَبِرُّهُ بى

هُوَ لى كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ أَخُو الْمَحَبَةِ لِلْحَبِيبِ  
جَعَلَ الْجَزِيرَةَ كُلُّهَا لى لَيْسَ لى فِيهَا شَرِيكَ

وَبَنَى بِهَا الْقَصْرَ الْعَجِيبَ يَزُورُنِى فِيهِ الْمَلِكُ

ضَرَبَ الْخِيَامَ بِهَا

لَأَشْعِرَ أَنْنى مَا يَبْنِى أَهْلَى

تَلْقَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ شَاءٍ وَأَنْعَامٍ وَلِإِبلٍ

لَكِنَّ قَلْبى

لَا يَزَالُ مَتِيماً بِسِوَاهِ صَبَّأِ !

أَوَاهِ مَنْ ظَلَمَ لِي !  
لَمْ أَجْزِهِ بِالْحُبِّ حُبًّا !  
هَذَا عَذَابِي يَا بَنَ عَمِّي  
مِنْ شُعُورِي بِالْخِيَانَةِ  
إِنَّ الزَّوْاجَ أَمَانَةٌ  
يَا وَيْلَ مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ

ابن مياح : وَارْحَمْتَ لَكَ يَا سَلِيمِي !

إِنْ مَا بَكَ فَوْقَ مَا بِي  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي وَجَدْتُ الْمَضْرُسُ بِالْعَذَابِ  
فَإِذَا فَوَادُكَ يَحْمِلُ الْآلَامَ  
فِي صَبْرٍ وَصَمْتٍ !  
تَتَعَذَّبِينَ بِسُغَيْرِ ذَنْبٍ  
قَدْ ظَلَمْتُ !

وَمَا ظَلَمْتُ !

سَلَمِي : إِنْ الظُّلْمُ لِي

وَمَا زَوْجِي الْمَلِكُ بِظَالِمِي

ابن مياح : أَوْ لَمْ يَحُلْ هُوَ بَيْنَ قَلْبَيْنَا . بِفَعْلٍ صَارِمٍ ؟

قد كان يعلمُ أنني صَبُّ  
وأنت عاشِقٌ قَسِيءُ  
فعلامَ ينزلُ بين قلوبنا

نُزولُ الصاعقة ؟

سلمى : أو ما رماه الحُبُّ أيضًا مثلنا فأصاب قلبه ؟  
قد كنت تعذره

وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبه

بل ذنبُ حُسيني

إني ورثي

ابن مياح :

ذنبُ حسنك يا سليمي !

لولا

عشنا هائنين ولم نُكابِدْ فيه ضيما

سلمى : نفذ القضاءُ بما أراد

فلَمَّ إذا شئتَ القضاءُ

ابن مياح : لا

لا ملامَ على القضاءِ

اللهُ يفعلُ ما يشاءُ

سلمى : صبرًا على ما ساءنا والله يمنحنا الجزاءَ

ابن مِيَّاح : اللَّهُ نِعَمَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَالْبَلَاءِ  
( يَصْمَتَانِ قَلِيلًا )

سلمى : قُلْ لِي  
أُعِدَّتْ إِلَى مَغَانِينَا بِصَحْرَاءِ الصَّعِيدِ ؟  
ابن مِيَّاح : أَطِيقُ رُؤْيَيْهَا وَقَدْ غَادِرَتْهَا ؟

هَذَا بَعِيدٌ  
أَعُوذُ يَا سَلْمَى إِلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَلَسْتُ فِيهَا  
لَمْ يَبْقَ لِي بِخِيَامِهَا أَرْبُ  
وَلَا فِي سَاكِنِهَا !

سلمى : أَوْ مَا نَحْنُ لِعَهْدِهَا الْمَاضِي ؟

بَلَى  
إِنِّي أَجِنُّ !  
مَا طَافَ بِي ذِكْرَاهُ إِلَّا كَدْتُ مِنْ وَلَهْ أَجِنُّ !  
سلمى : لِمَ لَا تَعُودُ إِلَى الْجَمَى فَتَرَى بِهِ سَكَنًا وَأَهْلًا ؟  
ابن مِيَّاح : سَكَنِي وَأَهْلِي أَنْتِ يَا سَلْمَى !

كَلَا هَذَيْنِ وَلَّى !  
سلمى : فَأَقِمِ إِذْنَ مَا بَيْنَنَا  
وَانْزِلْ عَلَى كَرَمِ الْمَلِكِ  
زُرُهُ غَدًا فِي قَصْرِهِ  
سَتَرَى الْمَلِيكَ يُسَرُّ بِكَ

ابن مباح : هيهات يا سلمى أقيم على ضيافة مَنْ  
يُحِبُّكَ !  
إِنْ كَانَ بُعْدُكَ قَسَاتِلِي فَأَشَدُّ قَتْلًا مِنْهُ  
قُرْبُكَ !  
هَآ قَدْ أَطَلْتُ عَلَيْكَ يَا سلمى الزَّيَارَةَ  
فَائِذْنِي لِي

سلمى : أَقْدِرُ اعْتَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ ؟  
ابن مباح : وَهَلْ لَدَيَّ سِوَى الرَّحِيلِ  
سلمى : أَوَاه !

لَيْسَتْكَ لَمْ تَجِيءْ !  
أَدَمَيْتَ جُرْحِي مِنْ جَدِيدٍ  
ابن مباح : مَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَسْوَأَكَ إِذْ أَتَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ  
قَصْدِي وَدَاعُكَ

ثُمَّ لَا أَلْقَاكَ بَعْدُ  
إِلَى الْأَبَدِ !  
وَلِبَانَةٌ أُخْرَى أَوْ مِثْلُهَا

وَأَخْشَى أَنْ تُرَدَّ !  
سلمى : قُلْ يَا بَنَ عَمِي مَا تَرِيدُ فَلَنْ أُرَدَّ لِبَانَةً لَكَ



ابن مياح : يَمْنَاكِ

أَلْشَمَهَا فَحَسْبُ

سلمى : أُعِيذُ يَا بَنَ الْعَمِ تُبْلِكُ !

أَتَرَوْمْ مِنِّي حَاجَةً      مَا إِنَّ إِلَيْهَا مِنْ سَبِيلٍ  
لَا الدِّينُ يَسْمَحُ لِي بِمَا      تَرْجُو

وَلَا الْخُلُقُ النَّبِيلُ

ابن مياح : إِنْ أُعِيذُكَ أَنْ تَظُنِّي السُّوءَ بِي يَا بِنْتَ عَمِّ

عِرْضِي وَعِرْضُكَ وَاحِدٌ أَخْشَى عَلَيْهِ أَقْلٌ ذَمٌّ

سلمى : لَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذَلِكَ الْحُبُّ الْقَدِيمُ

لَمَدَدْتُ كَفِّي لِابْنِ عَمِّي الطَّاهِرِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ

ابن مياح : هَاتِي إِذْنُ شَيْئًا يَكُونُ غُلَالَةً لِي فِي الرَّحِيلِ

سلمى : حَبًّا وَإِكْرَامًا فَهَذَا مَطْلَبٌ هَيْنَ جَمِيلٌ

( تَنَهَضَ إِلَى مَخْدَعِهَا جَهَةَ الْيَمِينِ ثُمَّ تَعَوَّدَ وَمَعَهَا صَرَّةٌ فِيهَا

خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَضَعَهَا أَمَامَ ابْنِ مِيَا حَ )

ابن مياح : أَهْذَى دَنَانِيرُ جِئْتُ بِهَا !

سلمى : نَعَمْ تَسْتَعِينُ بِهَا فِي ارْتِحَالِكَ

ابن مياح : ( غَاضِبًا ) لَكَ الْوَيْلُ !

هل جئتُ مستجدياً  
إليكِ فُجُدتِ عليّ بمالك ؟  
أهانُ لديكِ ابنَ عمكِ حتى  
ظننتِ به ذلّة السائل ؟  
تُحذِيها فتِيهِ بها ! إنني  
عزوفٌ عن العَرَضِ الزائلِ  
( ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتحسك بردائه وتوجوه  
أن يجلس )  
سلمى : رُويَدَكَ !  
لا تغضِبَنَّ عليّ  
فإنني لم أبغِ إلا رضاءَكَ  
فإن أنا أخطأتُ فيما عرضتُ  
عليكِ ، فَعَفُوا !  
جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ !  
فصرُحَ بما تبتغي  
ابن مياح : ما أريدُ  
سوى واحدٍ مِنْ مناديلكِ !  
سلمى : أهذا الذي تبتغي يا بن عمي  
فاجلس .. سَأَتِي بِأَمْوَالِكَ

( يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها  
بمناديل فاخرة )

سلمى : تَخَيَّرْ

أَيُّ مَنَدِيلٍ      يَسُرُّكَ فَهُوَ مَنَدِيلُكَ  
عَزِيزُ يَا بَنَ عَمَى أَنْ      يَخِيبَ لَدَيَّ تَأْمِيلُكَ !

ابن مياح : أَمَا عِنْدَكَ يَا سَلْمَى

سوى هذى المناديل الحريرية ؟

أَوَّمَلْ مِنْكَ تَذْكَارًا

فَمَا أَنَا وَالْمَنَادِيلُ الْأَمِيرِيَّةُ ؟

هَبْنِي قِطْعَةً مِمَّا      تَقَادِمُ عَهْدَهُ عِنْدَكَ  
لَعَلِّي وَاجِدٌ فِيهَا      نَسِيمًا نَاشِرًا عَهْدَكَ

( تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة )

سلمى : أَتَأْخُذُ بَرَقْعِي هَذَا      أَتَيْتُ بِهِ مِنْ الْحَيِّ ؟

وَقَدْ أَبْلَاهُ طَوْلُ اللَّـهِ      بَسَّ مِنْ نَشْرِ وَمِنْ طَيِّ

ابن مياح : أَجَلُ هَذَا هُوَ الْمُدُّ      نِيَّةُ يَا سَلْمَى هُوَ الْقَصْدُ

فَكَمْ قَبْلَهُ الثَّغَرُ      وَكَمْ عَطَّرَهُ الْخَدُّ !

( يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه

وينهض لينصرف )

- ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !  
 سلمى : وداعاً يا ابن مياح !  
 ستبقى شاغلاً قلبي .  
 ابن مياح : إذا تذكرني سلمى  
 وإنَّ مال بها الدهرُ  
 سلمى : وربُّ البدر والأفلاكُ  
 إذا أنا لم أصُنْ ذكراكُ  
 ابن مياح : وداعاً! سِرْ على اسم الله  
 سلمى : لا خوف ولا حُزنُ  
 يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتعبك الحزنُ  
 ( يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل  
 الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى )  
 الخليفة : يا مرحباً بابن عمِّ سلمى  
 أثبت في الموعد الجميل  
 في الليل للعاشقين  
 بلا رقيب ولا عدول  
 ابن مياح : مولاي !  
 لم نأتِ أيَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرُ  
 وإنما زرتُ بنت عمي ليلاً، لأنني غداً مسافرُ



وإنما زرت بنت عمی لیلا .. لأنی غدا مسافر



الخليفة : إذا خلا العاشقان يوماً  
لا تخش فيما تظنّ لوماً

ابن مياح : لكنّ بعضَ الظنونِ إثمٌ  
سلمى : مولاي !

الخليفة : لا تعتذراً  
إنا وإن زللنا  
إذا التقينا بغير إذنك  
لما أتينا شيئاً تراه  
نُكرّا لعينيك أو لأذنك

فاعتذار كما  
ليس بالنافع  
قد جرى ما جرى

سلمى : الذنبُ ثقیلٌ  
ربُّ كيف السبيلُ  
فإن استطعتما فاجحدا الواقع  
والعـارُ وراة  
لظهور البراءة ؟  
آه !

يا حيرةَ المُتهمِ  
وهو لم یجنّ ذنباً ولم  
بارتكاب الخيانة  
يستهين بالأمانة  
ربُّ أنتَ العليمُ  
بخفي الأمور  
نحج عِرضي السليم  
من ظنون القیور

ابن مِيَّاح : أَنَا الْمُذْنِبُ يَا مَوْلَايَ

فَقَدْ جِئْتُ بِهَا إِذِنْ      لَا عَثْبَ عَلَى سَلْمَى  
وَلَوْ أَمَكْنَهَا رَدَّى      فَضَاقَتْ نَفْسُهَا هَمًّا  
وَلَكِنِّي تَشَبَّهْتُ      مِنْ الْبَابِ لِرَدُّنِيسَى

فَسَاوَمَحَهَا !

الْخَلِيفَةُ : عِقَابُكَ عِنْدِي الْحَبْسُ      وَعَاقِبَتِي  
وَبَعْدَ مُضِيِّهَا إِمَّا      شَهْرًا خَمْسَةً كَمَلْ  
سَلْمَى : عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ابْنِ عَمِّي !      يُخْلِي عَنْكَ أَوْ تُقَتَّلْ

فَهُوَ صِهْرُكَ      : عَطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ابْنِ عَمِّي !  
فَلَقَدْ أَقْرَ بِذَنْبِهِ فَإِذَا عَفَوْتَ      فَمَا يَضُرُّكَ !

أَمَّا إِذَا مَا ارْتَبَتْ فَيَّ وَفِيهِ      فَاقْتُلْنَا مَعَا

فَالْقَتْلُ أَيْسَرُ مِنْ حَيَا      : لَا تَطْلُبِي عَفْوِي لِحُجْرَةِ الْغَارِ فِينَا مَوْقَعَا  
الْخَلِيفَةُ :      ثَرِيءٌ عَلَى  
فَلَنْ أَجِيبَكَ



أنا زوجك الغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

ما قلته ماضٍ

ولن تجدى لما أبرمتُ نقضًا

يبقى شهرًا خمسة في الحبس

ثم الأمرُ يُقضى

أدعو أبالك إلى يومئذ لينظرَ في نكالك

هَيَّا اتبعنى !

( لليلى ) واُتبعينى أنتِ يا ليلى كذلك

فستُنجنين لتكتمى سِرًا وقفتِ على حجابِ

لو كنتِ ذاتِ أمانةٍ حقًا ، لقد أشعرتنا به

( يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح ولىلى مطرقين )

( تخلو سلمى وحدها فبكى )

يا شقائى يا عذائى !

: سلمى

غَرَبَ اللَّيْلَةُ بَدْرِي وَهَوَى اللَّيْلَةُ نَجْمِي

وَعَدَا فِي كُلِّ خَضِرٍ تَنْهَشُ الْأَلْسَنُ لَحْمِي !

وَيَسُدُّ الْعَارُ بَابِي !

يا شقائى يا عذائى !

هذه النارُ بجنبي      تتلظى في اضطرام  
أوشكت تأكلُ قلبي      فهو مصلي ودام  
يتنزي في اضطراب !

يا شقائي يا عذابي !

لو دهي النيلُ مصابي      أفقر الوادي وجفا  
أو عرا الأهرام ما بي      لاثنت ترجف رجفا  
فداعت للتراب !

يا شقائي يا عذابي !

إيه يا موتُ هلما      اكفني ذل المال  
ذهبت أيام سلمى      فوداعاً يا جمالي !  
وداعاً يا شبلي !

يا شقائي يا عذابي !

## الفصل الثالث

في قصر الهودج ( نفس المنظر في الفصل الثاني ) بعد  
مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر  
الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة —  
يظهر الشيخ عمار في الشرفة لفتلقاه سلمى بالترحاب :

أبتسى مرحباً بك ! :

مرحباً بك !

سعدت روحى بقربك !

مرحباً بك !

يا فتاتي طاب بآلك ! :

كيف حالك ؟

أبتسى إلى بخير ! :

لا غراك الدهر ضير !

: إئننى أبصر في وجهك يا سلمى شحوبا

خبرينى يا أبتى

ماذا أصابك ؟

( قصر الهودج )

سلمى : محنة يا أبتى غادرت القلب كهيلا  
وإذا بسحت بها  
أخشى عقابك !

عمار : أتشوقت إلينا  
وسئمت العيش في دار الملوك؟  
حدثيني كل شيء  
لا تخافى

أنا يا سلمى أبوك !  
فسأستأذن — إن شئت — الخليفة  
لتقيمي برهة فينا وجيزة  
: ( تبكى ) سلمى

إن خطبى يا أبى أعظم مما تتصور  
فلقد غاضبنى مولاي منذ خمسة أشهر  
لم يَجِءْ عِنْدِي فِي أَثْنَائِهَا إِلَّا لِإِمَامَا  
لَيْتَنِي مِنْ قَبْلُهَا مِتَّ وَلَمْ أَلَقِ الْمَلَامَا  
: ما الذى أغضب مولانا عليك ؟ عمار

ربما أطيع أن أصلح أمره  
: يا أبى دَعِ سَيِّدِي يُفْضِ إِلَيْكَ سلمى  
أنا لا أطيع أن أفشى سره

- عمار : أى سِر ؟  
 سلمى : إِنَّهُ سِرٌّ خَطِيرٌ  
 عمار : أى سر ؟  
 سلمى : يَكْمُنُ الْعَارُ وَرَاءَهُ  
 لَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى اللَّهِ مَجِيزُ  
 فَهُوَ الْعَالِمُ طَهْرِي وَالْبِرَاءَةُ  
 عمار : ( مَحْتَدًا ) اتِّهَامٌ وَبِرَاءَةٌ !  
 يَكْمُنُ الْعَارُ وَرَاءَهُ !  
 حَدِّثْنِي يَا ابْنَتِي مَاذَا جَرَى  
 إِنَّ قَلْبِي كَادَ أَنْ يَنْفِطِرَا  
 سلمى : يَا أَبَى مَاذَا أَقُولُ ؟  
 الْبِرَاهِينُ جَلَاها الدَّهْرُ ضَدَّى !  
 هَلْ إِلَى الْعَدْلِ سَبِيلُ ؟  
 أَيْنَ وَحْيُ اللَّهِ لِلْمُضْمَرِ يُدَى ؟  
 عمار : اشْرَجِي لِي مَا جَرَى  
 سلمى : رَفَقَا بِقَلْبِي !  
 أَنْتَ لَا تَسْطِيعُ أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبِي  
 عمار : أَيْ ذَنْبٌ هُوَ ؟

سلمى : ذنبٌ ما جَنَيْتُهُ  
والذى الكعبةُ ذاتُ القُدسِ يَتَّسَعُ  
عمار : فِيمَ تَخْشَيْنَ إِذْنُ أن تشرحيه لأبيك ؟  
سلمى : بِالْكِى ضِدِّي

وَمَنْ

يسطيعُ تكذيبَ المليكِ ؟

( يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على  
يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو  
الخليفة ماذا إليه يده فيتصافحان )

الخليفة : يا مرحباً بابن سَعْدٍ بخيرِ عَمٍّ ووالدٍ  
عمار : مولاي فضلكَ عندى يُعَيِّى لِسَانَ الْحَامِدِ  
إنى قدمت امتثالاً لأمرِ خيرِ الْعِبَادِ  
فَمُرْ أَطْعَمَكَ بِمَا شِئْتَ مِنْ صَمِيمِ فَوَادِى  
جِئْتُ لَتَأْدِيبِ سَلْمَى إِنْ خَالَفْتُ بَعْضَ أَمْرِكَ  
الخليفة : هل أَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ ؟

عمار : أَيْتَ تَبْـؤَخَ بِسْرِكَ  
فَهَمْتُ مِنْ قَوْلِهَا أَنَّهُ سَا أَسَاءَتِ إِلَيْكَ  
فَمَا الَّذِى كَانَ مِنْهَا ؟

الخليفة : يَا عَمُّ هُوَ عَلَىكَ !

- دَعْنَا نَرْحُبْ بِمَأْتَاكَ  
أَوَّلًا يَا بَنَ سَعِيدِ  
عمار : لو شاءَ مولاي أَفْضَى  
لَقَدْ تَضَاعَفَ شَكِّي  
لَا شَيْءَ أَقْتُلُ لِلنَّفْسِ  
الْخليفة : إني وَجَدْتُ ابنَ مِيا  
قَدْ جَاءَهَا دُونَ عِلْمِي
- عمار :  
الْخليفة : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ سَلْمِي  
وَفِي قَدِيمِ هَوَاءٍ  
وَلَوْ أَتَاهَا نَهَارًا  
فَهُوَ ابْنُ عَمٍّ ، لَهُ حُرٌّ  
عمار : حَسْبُكَ مَوْلَايَ
- إِنِّي  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ أَلْقِي—  
يَا لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ لِي  
فَهَمْتُ مِنْكَ الْحَقِيقَةَ  
ثُمَّ يَبْئُرُ عَمِيقَةَ  
بَنَاتٍ  
فَقَدْ فَضَحْتَنِي  
وَجَلَّلْتَنِي عَارًا  
مَوْلَانِي لَيْسَ لِسَلْمِي  
فِي مَغْرِبِ الْعُمُرِ مَنِي !  
لِذِيكَ بَعْدُ إِقَامَةٌ

دَعْنِي أَسْقُهَا إِلَى الْحَيِّ

حَيْثُ تَلَقَّى الْكِرَامَ  
فِي مَنْزِلِ هَادِي لَا تَسْمَعُ فِيهِ مَلَامَةً  
لَا عَيْنَ فِيهِ تَرَاهَا حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةَ  
أَيْنَ اللَّئِيمُ الْخَسِيسُ ؟

الْخَلِيفَةُ : فِي سِجْنِ قَصْرِ حَبِيسٍ

مُذْ كَانَ مَا كَانَ مِنْهُ غِيبَتْ فِيهِ عُيُوبُهُ  
حَتَّى أَقَرَّرَ مَا يَسُُّ تَحَقُّقُهُ مِنْ عُقُوبِهِ  
عَمَّار : السَّجْنُ لَيْسَ بِكَافٍ : الْقَبْرُ أَوْلَى بِمَثْلِهِ  
لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرُ تَضَى الشَّنَارَ لِأَهْلِهِ !  
الْخَلِيفَةُ : لَا تَعْجَلَنَّ

سَيُؤْتِي بِهِ إِلَيْنَا قَرِيبًا  
حَيْثُ يَنَالُ عِقَابًا لَمَّا جَنَاهُ رَهِيًّا  
عَمَّار : عِقَابُهُ الْقَتْلُ مَوْلَانِي

لَسْتُ أَرْضَى بِدُونِهِ  
كَلْبُهُ إِلَيَّ  
فَأِنِّي أُولَى بِقَطْعِ وَتِينِهِ !





عين فيه تراها . حتى تقوم القيامة



لَأَسْفِكَنَّ بِسَيْفِي دَمَ الْأُتَمِينَ  
سَفَكَا !

وَأَغْسِلَنَّ بِهِ الْعَا رَ عَنْ أَبِيهَا  
وَعَنْكَا !

هَلْ لِي أَنْ أُتَوَلَّى قَتْلَ الْأُتَمِينَ سِرًا ؟  
فَأَنْتَ بِالسُّتْرِ لِي فِي فَضِيحَتِي الْيَوْمَ أُحْرَى  
( يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً  
بعنف )

عمار : ويلك ! ماذا صنعت ؟  
مَلَأْتُ قَلْبِي وَيْلًا !  
فِي أَيِّ عَارٍ وَقَعْتَ ؟  
كَلِمَتِي لِي الْهَمُّ كَيْلًا !  
كَيْفَ أَذْنَتِي لَفْظِي  
يَطْرُقُ بَابُكَ لَيْلًا ؟

سلمى : أَلَيْ  
لِسَانِي مَعْقُودٌ !  
يَحْزُنُنِي أَنْ قَوْلِي  
وَاللَّهُ رَبِّي مَوْجُودٌ  
إِنَّ ابْنَ عَمِّي أَتَانِي  
مَهْمَا صَدَقْتُكَ مَرْدُودٌ  
رَدَّذْتَهُ فَأَلْحَا  
لَيْلًا بِلَا اسْتِئْذَانٍ  
وَلَمْ يُبَلِّ فِيهِ نَصْحًا  
حَتَّى عَيِيتُ بِأَمْرِهِ  
وَمَا لِمَا رَأَى مَدْفَعٌ  
قَلْتُ لَهُ أَنْ يَعُودَا  
وَكَانَ وَعْدًا شَدِيدًا

لكى أذكر قلبه خشيّة سوء المغبة  
فيرعوى عن جنونه وعن غريب شؤونه  
وحين قام ليرحل إذا بمولاي أقبل !  
والله لم يجر بينى وبينه أى ريبه  
إلا حديث قريب محتشم لقريبه  
الخليفة : ألم يرم منك شيئاً ؟

سلمى :

ولكن نهرثه  
أراد لثم يمينى فكف حين زجرته

عمار : لم لم تقصيه أو تطرده ؟

لم أبقيت على ذا السفية ؟

لم لم تنهى لمولاي أمره ؟

فتفاديت بذلك المعرّه

سلمى : فى ارتباكى يا أنى غاب عنى

فعل ما تطلبه اليوم منى

( يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان

معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما

الخليفة فانصرفا وترك ابن مياح )

عمار

ها هو المُجْرِمُ أَقْبَلُ !

في ثيابِ العارِ يَرْفُلُ !

( يقبل على ابن مياح )

ويك يا عارَ القبيلة !

ويل صُلبِ أنزلك !

ويك يا وَجَةَ الرذيلة !

ويل بطنِ حملك !

( يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه )

: ويلك اكف من جماحك !

الخليفة

إنك اليوم بدارى

كيف تبغى بسلاحك

قتل شخص هو جارى ؟

: يا ملك الناس ! دعنى وغريمى !

عمار

: أمريد أنت عصيان إمامك ؟

الخليفة

: لا ورب البيت ذى العرش العظيم

عمار

ما قصدت الغض من سامى مقامك

يَسِدْ أُنَى عَمِيَّتْ عين صواى

إذ رأيت الوغد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أفسى العقاب ؟  
كيف لم يُقَضَّ عليه ويُمَزَّق ؟  
الخليفة : يا بن سعد ما ترانى صانعاً

بالحييين : ابن مياح وسلمى ؟  
أترانى جامعاً شملهما  
أم ترانى قاطعاً إياه ظلماً ؟  
عمار : عجباً يا أذنى ! ما تسمعين ؟

ما الذى يعنى أمير المؤمنين ؟  
أملأماً واعتذاراً ؟  
أتهاماً واغتفاراً ؟

أم تُرى مولى الورى يسخرُ بى ؟  
زلت البنتُ

فهانت بسنالأب !

الخليفة : لا ورنى !

لست للسخير محلاً

لم تنزل يا عم للتكريم أهلاً  
إن سلمى لم تحن زوجاً ، ولا والله لم تفضح أبا  
إنها أظهر من ذلك أخلاقاً ، وأسمى أدباً

عمار : كيف يا مولاي ؟  
الخليفة : أمهلني واسمع ما أقول  
أخلصتُ حُبًّا ،  
وصانتُ شرقًا ،  
فهى بتول  
شهدتُ عيني وأذني سمعتُ  
ما جرى بين ابن مياح وسلمي  
قد تسمعت ..  
فلم أسمع خنًا  
وتطلعت ..  
فما أبصرتُ ذمًا  
لم يكن بينهما في الخلوة  
ما سوى الحبِّ العفيف الجاهد  
فتسلّمت على تُفرقتني  
بين قلبين كقلبٍ واحدٍ !  
سلمي : ربُّ ما خيبت ظنِّي  
فيك يا من يعلم السرُّ وأخفى !  
إذ دفعتُ السوءَ عنِّي

وصرفت الظنَّ عن عِرْضِي صرفاً!

لك حمدي ! لك شكرى !

إذ سللت الحقَّ من غمِّ الشُّكوكِ

أنت أنطقتَ بطهرى

بعد يأسى شفتى خير الملوك !

الخليفة : ( للمشيخ عمار )

أسمعتَ الآن قولى ؟

عمار : أى بُشرى شفتِ القلبَ الوجيعَ !

الخليفة : أتطيعُ اليومَ أمرى ؟

عمار : لم أزلُ مولاى للأمرِ مُطيعَ !

الخليفة : ( لابن مياح ) يا ابن مياح هلمَّ !

( يقترب ابن مياح ) مُدُّ يمينك لعمك !

( يمد ابن مياح يمينه لعمه )

( للمشيخ عمار ) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : علمى فوق علمك !

كملتُ عدَّةُ سلمى مُنذُ شهر

فلقد طَلَّتْهَا منذَ شهر



- أفتغصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟  
 عمار : لا وَمَنْ وَلَأْكَ تصريفَ الأمور  
 لك منى طاعةُ الإخلاصِ صِرُفا  
 كلُّنا للأمرِ الناهى فدى !  
 الخليفة : فلقد أصدقتُها عشرين ألفا  
 ( يلتفت إلى ابن مياح ) وهى أغلى يابن مياحَ يدا  
 عمار : ( يصافح ابن أخيه ) يا أحمد بن مياح زوجتك  
 ابنتى سلمى بمهر قدره عشرون ألف دينار .  
 ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .  
 عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفة !  
 سلمى : حفظ الرحمن مولانا الملك .  
 ابن مياح : عِشْتَ جوهرة الملك المُنيقة !  
 إنما تبتسمُ الأيامُ بك !  
 الثلاثة : أيد الرحمن مولانا الخليفة !  
 حفظ الرحمن مولانا الملك !  
 عِشْتَ يا جوهرة الملك المُنيقة !  
 إنما تبتسمُ الأيامُ بك !

سلمى : يا خيرَ مالِكٍ مَلَكٌ      كيف أوفى الشكر لك  
يا من يسير الوجود والـ      إحسانُ حيثُما هلك

يا جودَهُ ما أجزلك !

يا برَّهُ ما أشمك !

يا عقلَهُ ما أكملك !

يا خلقَهُ ما أنبلك !

يا عهدَهُ ما أجملك !

يا حكمَهُ ما أعذك !

سُبْحان ربِّ جَمَلِك !

وبالسُّجايَا كَمَلِك !

رعاك من أجرى الفلك      وصان ملكا دان لك  
ومن يُواليك نجا      ومن يعاديك هلك  
كيف أوفى الشُّكر لك ؟

يا خيرَ مالِكٍ مَلَكٌ !

الخليفة      أنتم اليوم ضيوف القصر عندي

فاسبقوني

أنسا آت في الأثر

فغدا يتركني الأحبابُ وحدي



كيف أوفى الشكر لك يا خير مالِك مملك !  
( قصر الهودج )



وربما الصحراء

تخلو بالزهر !

عمار : نحن غراسُ نعمتِكَ ونحن طَوْعُ رغبتِكَ  
إنا ننالُ الشرفَ الـ أكبرَ في تكرمتِكَ  
(لابن مياخ وسلمى) هَيَّا بِنَا !

سلمى : هَيَّا بِنَا !

( تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها  
يتوارى الثلاثة )

( يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده )

الخليفة : ( يترقق الدمع في عينه )

نَحَلُوتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكُ

وأرسل الدمع ، ونفْسُ جواك

تُبْدِى وقار المُلكِ بين المَلا

فاخلعه عنك الآن

والبس هَواكُ !

ما قيمة المُلكِ وما قَدرُهُ

إن هَوَيْتَ سلمى فَوَادَا..

سيواك؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمِّها  
ترعى معاً بين الغضا والأراك  
يا ظبية أطلقتُها من يدي  
وما لقلبي من هواها فكاك  
كانت لى الدنيا !

فودعتُها !  
أصطنع السلوان  
والقلبُ باك

وا كبدي  
أعجزنى حبُّها  
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك  
يا ملكاً تعنو جباهُ الورى  
له سجدوا حيث مسَّت  
خطاك

إن أنت لم تملك قلوب الورى  
فباطلٌ مُلكك مهما ازدهاك  
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

## الخاتمة

في بادية الصعيد على حافة الصحراء — تل مرتفع  
يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل من  
العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .  
( الوقت في الأصيل قبيل غروب الشمس )

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية  
يحملن على رؤوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى  
بيوتهن — يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من  
خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقن حزم الحطب من على  
رؤوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح  
بملابسها البدوية حاملة حزمها على رأسها ،  
وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تترنم  
بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن  
الحزمة التي على رأس سلمى وتلقيها على الأرض  
فتضع الفتاتان الأخريان حزمتهما كذلك .

سلمى : العيش .. يخلو العيش حيثما تُجِب !  
الفتيات : العيش .. يخلو العيش حيثما تُجِب !

- سلمى : العيشُ عيشُ البادية  
حيثُ الرُّضا والعافيه  
حيثُ الحياةُ الصافية  
بين الخيام والطُّنب !
- الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب  
سلمى : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب  
أرعى الشَّيْأَةَ في الضُّحَى  
وفي المساءِ أحتطب  
في كَنَفِ الأهل ، وفي  
ظل الفتى الذى أُحب
- الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب  
سلمى : لا فى القصور العالیه  
حيث الحياة وانيه  
فى تَحدِّمٍ وحاشيه  
بين السُّبُور والحُجُب
- الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب  
سلمى : يا لذة العيش هنا !  
هنا السُّرُورُ والهنا



هنا عرائسُ المنى  
ترقصُ دوني وتُشبِّ !  
الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تُحب !  
سلمى : عُدْتُ إلى الحَيِّ الأغْنِ  
فضمَّني صدرُ الوطنِ  
وكان يكي من شجنِ  
لُفُرتي ويتسحب !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحب !  
سلمى : هَذِي الصُّخُورُ والرِّمالُ  
هَذِي السُّهُولُ والتَّلَالُ  
هَذِي البوَاسِقُ الطُّوالُ  
تهتزُّ لي مِنَ الطُّربِ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحب !  
هَيَّا نَعُودُ بِالْحَطْبِ  
هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا !  
فالشمسُ كادت تَحْتَجِبُ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيشُ حينما تحب !  
( ترفع سلمى حزمها فضعها على رأسها فتقدي بها )  
( سائر الفتيات )

سلمى : شُكْرًا لِزَيْنِ الْخُلَفَا

أَكْرَمَنِي وَأَنْصَفَا

فَلَأُجْزِهَ مِنَ الْوَفَا

” وَمِنْ ثَنَائِي مَا يَجِبُ ”

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُحب

( تمشى سلمى رويدا وخلفها الفتيات )

سلمى : اللَّهُ يُبْقِي عَهْدَهُ

عَهْدَ السَّلَامِ الْمُسْتَتَبِ

وَاللَّهُ يُسْعِلِي مَجْدَهُ

عَلَى الثُّجُومِ وَالشُّهْبِ ،

آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ

الفتيات : آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ !

سلمى : أَدِمِ بِهِ فَخَارَنَا

وَاحْمِرْ بِهِ ذِمَارَنَا

وَاحْفَظْ بِهِ دِيَارَنَا

مِنْ كُلِّ عَادٍ مُغْتَصِبٍ

الفتيات : آمِينَ .. يَا رَبَّاهُ آمِينَ اسْتَجِبْ !

( يتوارى الجميع عن الأبصار )



شكرا لزين الخلفا أكرمى وأنصفا



صوت سلمى :	مَلِكُنَا إِمَامُنَا
صوت الفتيات :	مليكنَا إمامنا
صوت سلمى :	فِي كَفِّهِ زَمَانُنَا
صوت الفتيات :	فِي كَفِّهِ زَمَانُنَا
صوت سلمى :	فَاقَتْ بِهِ أَيَّامُنَا
	كُلَّ الْعُصُورِ وَالْحَقَبِ !
	( ستار الختام )

## تذيل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ،  
الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..  
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها — آنفا — بفيض من تأليفه الرائعة فى  
مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « مكتبة مصر — سعيد جوده السحار وشركاه » التى كان لها  
شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء  
الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ،  
حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع به كذلك —  
بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما  
بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من  
التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار — كانا هدفنا  
حملات ظالملة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا  
يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب  
الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمي » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدي القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير في المرتبة التي يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .  
وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

## أشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر ( سعيد جودة السحار وشركاه ) تقدم

### على أحمد باكثير

- |                          |                       |                          |
|--------------------------|-----------------------|--------------------------|
| (١) اختاتون ونفريتى      | (١١) السلسلة والفران  | (٢١) امبراطورية في الزاد |
| (٢) سلامة القس           | (١٢) الثائر الاحمر    | (٢٢) الدنيا فوضى         |
| (٣) وا سلامه             | (١٣) الدكتور حازم     | (٢٣) كولوديس             |
| (٤) قصر الهودج           | (١٤) ابو دلامة        | (٢٤) دار ابن لقمان       |
| (٥) الفرعون الموعود      | (١٥) مسمار رجعا       | (٢٥) قطط وليران          |
| (٦) شيلوك الجديد         | (١٦) مسرح السياسة     | (٢٦) اله اسرائيل         |
| (٧) عودة الفريوس         | (١٧) ماسة اوديب       | (٢٧) هاروت وماروت        |
| (٨) روميو وجولييت        | (١٨) سر شهر زاد       | (٢٨) الزعيم الاوحد       |
| (٩) سر الحاكم بالمر الله | (١٩) سيرة شجاع        | (٢٩) جنلمان هاتم         |
| (١٠) ليلة النهر          | (٢٠) شعب الله المختار |                          |

### الملحمة الإسلامية الكبرى (( عمر )) :

- |                      |                       |                     |
|----------------------|-----------------------|---------------------|
| (١) على اسوار دمشق   | (٨) مقاليد بيت المقدس | (١٤) حديث الهرمزان  |
| (٢) معركة الجسر      | (٩) صلاة في الايوان   | (١٥) شطا وارماقوسه  |
| (٣) كسرى وقيصر       | (١٠) مكيدة من هرقل    | (١٦) الولاة والرمية |
| (٤) أبطال البرمودة   | (١١) عمر وخاله        | (١٧) فتح الفتوح     |
| (٥) تراب من ارض فارس | (١٢) سر الفولس        | (١٨) القوى الامين   |
| (٦) رستم             | (١٣) عام الرمادة      | (١٩) غروب الشمس     |
| (٧) أبطال القادسية   |                       |                     |

### محمد عبد الحليم عبد الله

- |                    |                      |                          |
|--------------------|----------------------|--------------------------|
| (١) القليلة        | (٩) ألوان من السعادة | (١٧) الباحث من الحقيقة   |
| (٢) بعد الغروب     | (١٠) أشياء للذكرى    | (١٨) البيت الصامت        |
| (٣) شجرة اللبلاب   | (١١) النملة الغريبة  | (١٩) أسطورة من كتاب الحب |
| (٤) شمس الخريف     | (١٢) الصغيرة السوداء | (٢٠) للزمن بقية          |
| (٥) حصن الزيتون    | (١٣) حافة الجريمة    | (٢١) جوليت فوق سطح القمر |
| (٦) من أجل ولدى    | (١٤) الوشاح الأبيض   | (٢٢) قصة لم تتم          |
| (٧) سكون العاصفة   | (١٥) الجنة العلواء   |                          |
| (٨) المائي لا يموت | (١٦) خيوط النور      |                          |



## عبد الحميد جوده السحار

### السيرة النبوية - محمد رسول الله والذين معه

- |                           |                     |                   |
|---------------------------|---------------------|-------------------|
| (١) إبراهيم أبو الأنبياء  | (٨) خديجة بنت خويلد | (١٥) صلح الحديبية |
| (٢) هاجر المصرية أم العرب | (٩) دعوة إبراهيم    | (١٦) فتح مكة      |
| (٣) بنو اسماعيل           | (١٠) عام الحزن      | (١٧) غزوة تبوك    |
| (٤) الصنفانيون            | (١١) الهجرة         | (١٨) عام الوفود   |
| (٥) قرش                   | (١٢) غزوة بدر       | (١٩) حجة الوداع   |
| (٦) مولد الرسول           | (١٣) غزوة أحد       | (٢٠) وفاة الرسول  |
| (٧) اليتيم                | (١٤) غزوة الخندق    |                   |

### القصص الدينية للأطفال :

- |                                     |        |
|-------------------------------------|--------|
| الحلقة الاولى : قصص الانبياء        | ١٨ قصة |
| (( الثانية : )) السيرة              | ٢٤ قصة |
| (( الثالثة : )) الخلفاء الراشدين    | ٢٠ قصة |
| الحلقة الرابعة : (( العرب في أوروبا | ٢٤ قصة |

### روايات وقصص واقاصيص :

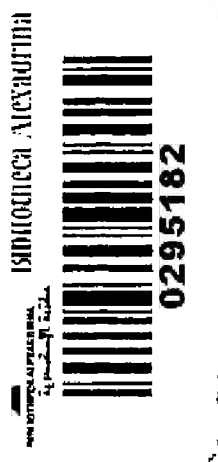
- |                          |                      |                        |
|--------------------------|----------------------|------------------------|
| (١) أبو ذر الغفاري       | (١٣) قصص من الكتب    | (٢٢) الحصاد            |
| (٢) بلال مؤذن الرسول     | المقدسة              | (٢٤) جسر الشيطان       |
| (٣) في الوليفة           | (١٤) صدى السنين      | (٢٥) النصف الآخر       |
| (٤) سعد بن أبي وقاص      | (١٥) حياة الحسين     | (٢٦) السهول البيضاء    |
| (٥) همزات الشياطين       | (١٦) الشارع الجديد   | (٢٧) أم المروسة        |
| (٦) أبناء أبي بكر        | (١٧) صلاتهم التساريف | (٢٨) قلعة الأبطال      |
| (٧) في قافلة الزمان      | الأمريكي             | (٢٩) وفد الله وإسرائيل |
| (٨) أميرة قرطبة          | (١٨) صلاتهم الاقتصاد | (٣٠) هجر بن عبد العزيز |
| (٩) النقاب الأزرق        | الأمريكي             | (٣١) الدستور من القرآن |
| (١٠) المسيح عيسى بن مريم | (١٩) وكان مساء       | الطليم                 |
| (١١) أهل بيت النبي       | (٢٠) الدرع وسيقان    | (٣٢) هذه حياتي         |
| (١٢) محمد رسول الله      | (٢١) المستنقع        | (٣٣) الحفيد            |
|                          | (٢٢) ليلة عاصفة      | (٣٤) لاني استعيني      |

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨

الترقيم الدولى . - ٢٤٠ - ٣١٦ - ٩٧٧



مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة



الشمس ٨٠ قرش

دار مصر للطباعة  
سميد جودة السحار وشركاه